بر الوالدين (١)

عباد الله، تكلمنا قبل ذلك عن أخلاق المسلمين في أنفسهم وبينهم وبين بعضهم، ونود أن نتكلم بعد ذلك عن العلاقات الخاصة بين المسلمين وآدابها، وإن شئت قلت: حقوق بعض المسلمين الإضافية على ذويهم، ونخص بذلك بإذن الله حقوق الوالدين والآداب الإسلامية في ذلك.

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة تناقص هذه العبادة الجليلة؛ بر الوالدين وصلة الأرحام.

والخطورة لا تكمن في هذه القطيعة أو في المشاكل بين الأرحام، ولكن الخطورة تكمن في عدم تقدير المسلمين لهذا الأمر، ولهذا نبدأ معًا عباد الله في أخص البر أو قل أبر البر ألا وهو: **بر الوالدين**

أصبح من الطبيعي أن تسمع أن الولد يقاطع أباه أو أمه، أو أن البنت تحقر من شأن أبيها أو أمها، أصبح من الطبيعي أن تجد الأم في دار مسنين أو في الشارع، جحود بالفضل، ونكران للجميل، وانغماس في الشهوات، وفرار من معاني الروح، وتسابق إلى أحضان المادة.

وفي مقابل هذا نجد من الأبناء من قاموا بحق البر على حسب استطاعتهم في مودة وحنان بآبائهم وأمهاتهم، وكذلك نجد أناسًا مات آباؤهم أو أمهاتهم أو كلاهما وقد كان عاقًا لهما أو كان بارًا بهما، لهؤلاء جميعًا نقدم لكم بإذن الله هذه الخطب في البر سواء للوالدين أو للرحم أو لغيرهم، نقدم هذه الخطب لهؤلاء الذين يريدون أن ينير الله لهم ظلمات الدنيا، ويحسن إليهم في أيام أجلهم، ويباعد عنهم النار، ويدخلهم دار السلام، فعلى هؤلاء جميعًا أن يبروا الوالدين وأن يصلوا الأرحام.

قبل كل شيء نريد أن نعرف ما معنى البر والإحسان للوالدين؟

إن ذلك يختلف باختلاف الناس وطبقاتهم، فمن البر أن يقوم بخدمتهما، وألا يرفع صوته عليهما، وألا يغلظ لهما الكلام، وأن يسعى في تحقيق مطالبهما والإنفاق عليهما قدر سعته.

وقيل: إن البر عام مطلق وله شروط ثلاثة:

١. أن يؤثر الولد رضا والديه على رضا نفسه، وزوجته، وأولاده، والناس أجمعين.

٢. أن يطيعهما في كل ما يأمرانه به وينهيانه عنه سواءً وافق رغباته أم لم يوافقها ما لم يأمراه بمعصية الله.

٣. أن يقدم لهما كل ما يلحظ أنهما يرغبان فيه من غير أن يطلباه منه عن طيب نفس وسرور، مع شعور بتقصيره في حقهما ولو بذل لهما دمه وماله.

يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤]، فانظروا كيف قرن الله تعالى العبادة وعدم الشرك بالإحسان للوالدين والشكر لهما ومعرفة فضلهما.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: (ثَلَاثُ آيَاتٍ نَزَلَتْ مَقْرُونَةً بِثَلَاثٍ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بِغَيْرِ قَرِينَتِهَا؛ إِحْدَاهَا: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَلَمْ يُطِعْ رَسُولَهُ؛ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَالثَّانِيَةُ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يُزَكِّ؛ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، الثَّالِثَةُ قَوْله تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤]، فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ؛ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ)[١].

فالإحسان للوالدين فرض على كل ابن وابنة.

وانظر إلى قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ [الإسراء:٢٣] فكلمة ﴿عِندَكَ﴾ هذه

[١] الزواجر عن اقتراف الكبائر (١٠٧/٢)، لابن حجر الهيتمي رحمه الله.

وكأنهما بعد كبرهما أصبحا ضيوفًا عندك، فالكبر حالة يحتاجان فيها إلى البر لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء:٢٣]، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: (**الْأُفُّ الْكَلَامُ الْقَذِعُ الرَّدِيءُ الْخَفِيُّ.. وَالْآيَةُ أَعَمُّ مِنْ هَذَا**)[١]، بل عليك بحسن الصحبة، جاء رجل لرسول الله ﷺ فقال: (**يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ**)[٢]، وقال ﷺ: (**أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ**)[٣].

ثم انظر في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء:٢٤] أي: ذِلَّ لهما مهما علت منزلتك، وتذلل لهما رحمة بهما، فقد وصى الله تعالى بهما في كتابه كثيرًا للعقوق الذي يحدث، وللغفلة عنهما، ولشهوة الاهتمام بالدنيا مع التقصير معهما، ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾ [لقمان:١٤].

ولهذا عباد الله نجد النبي الكريم ﷺ حثنا على البر وبينه لنا وأرشدنا إليه كثيرا؛ لأهمية هذا الأمر، فقد بين الشرع أن ذروة سنام الإسلام هو الجهاد أي أعلى شيء، ومع ذلك قدم الشرع البر على الجهاد، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رجل للنبي ﷺ: (**أُجَاهِدُ؟ قَالَ: لَكَ أَبَوَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**)[٤]، فترى - عبد الله- هنا أن بر الوالدين نوع من أنواع الجهاد، بل هو مقدم على جهاد الأعداء.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (**سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:**

---

[١] تفسير القرطبي (١٠/٢٤٢).

[٢] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٥٩٧١)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٥٤٨).

[٣] أخرجه ابن ماجه رحمه الله في سننه (٢٢٩١)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي ابن ماجه (٢٢٩١).

[٤] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٥٩٧٢)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٥٤٩)، واللفظ للبخاري رحمه الله.

الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[1].

وقد بين الشرع أنه لا يجوز للأبناء أن يجاهدوا إلا برضا الآباء، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: **(أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْيَمَنِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ: أَبَوَايَ، قَالَ: أَذِنَا لَكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ؛ فَجَاهِدْ، وَإِلَّا؛ فَبِرَّهُمَا)**[2]. بل انظر عبد الله وتعمق معي في فضل الأم، فقد أتى ابْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: **«يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: "وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "ارْجِعْ فَبَرَّهَا" ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: "وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا" ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: "وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ"»**[3].

فالأمر عظيم وخطير، بل ومخيف في نفس الوقت، فقد قيل عن أصحاب الأعراف أنهم قوم جاهدوا وقتلوا في سبيل الله ولم يستأذنوا والديهم[4].

فإن كان عباد الله البر إلى الوالدين له هذا القدر العظيم فليراجع كل منا نفسه وليعاتبها وليوبخها ولينظر أين هو، وكذلك عبد الله انظر إلى ثمرات هذا البر:

أولًا: غفران الكبائر: فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: **(أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،**

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٢٧٨٢)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٨٥).

[2] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (٢٥٣٠)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢٥٣٠).

[3] أخرجه ابن ماجه رحمه الله في سننه (٢٧٨١)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه (٢٧٨١).

[4] قال الشيخ العثيمين رحمه الله في فتاوى نور على الدرب للعثيمين (١٥/ ٢، بترقيم الشاملة آليا): هذا ليس بصحيح، فإنَّ أهل الأعراف على ما قاله أهل العلم: هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم.

إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٌ؟ قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَبِرَّهَا)[1].

ثانيًا: تحصيل الأجر العظيم: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (**أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: أُمِّي، قَالَ: قَابِلِ اللَّهَ فِي بِرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ حَاجٌّ، وَمُعْتَمِرٌ، وَمُجَاهِدٌ**)[2].

ثالثًا: تفريج الهم والكرب: ويظهر هذا جليًا في قصة أصحاب الغار الذين دخلوا الغار ليبيتوا، فانحدرت عليهم صخرة، فسدت باب الغار، فقالوا: لا ينجيكم من الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، والشاهد هو هذا الرجل الذي قال: (**اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ؛ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ**)[3].

رابعًا: الوصول إلى الجنة: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (**نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ الْبِرُّ كَذَلِكَ الْبِرُّ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ**)[4].

---

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (١٩٠٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (١٩٠٤).

[2] أخرجه أبو يعلى رحمه الله في مسنده (٢٧٦٠)، وقال المنذري رحمه الله في الترغيب والترهيب (٣/٢٩٢): إسناده جيد.

[3] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٢٢١٥)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٧٤٣)، واللفظ لمسلم رحمه الله.

[4] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (٢٥٣٣٧)، وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩١٣): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

خامسًا: الوصول إلى أعلى درجات القرب من الله: عن عمرو بن ميمون يقول: (**رأى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلا عِنْدَ الْعَرْشِ، فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: نُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ؛ لا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَلا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ قَالَ: أَيْ رَبِّ، وَمَنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِبُّ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّا**)[1].

ومع هذا عباد الله، نجد في كثير من البيوت العقوق، فتجد من يرد على والديه بصوت عال، بل من يقول أقوالا لا تقال، بل من يشتم، بل من يضرب، بل من يطرد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وانظر إلى العواقب:

١. فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**)[2]، فالديوث الذي يقر الخبث في أهله والرَّجُلة المرأة المتشبهة بالرجال.

٢. وكذلك لا يقبل منه عمله الصالح وإن عمل، يقول ﷺ: (**ثَلاثَةٌ لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلا عَدْلا: عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ**)[3].

٣. يعجل لهم العقوبة في الدنيا، فعن أبي بكرة الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**كُلُّ ذُنُوبٍ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا الْبَغْيَ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، أَوْ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ، يُعَجِّلُ لِصَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْمَوْتِ**)[4].

يروي الشيخ كشك رحمه الله قصة تحوي هذا المعنى، وفيها: أن أحد الأغنياء لما توفي أبوه ضم

[1] الزهد (٣٤٦)، لأحمد بن حنبل رحمه الله.

[2] أخرجه النسائي رحمه الله في سننه (٢٣٥٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٠٧١).

[3] أخرجه ابن بطة رحمه الله في الإبانة الكبرى (١٥٢٨)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٠٦٥).

[4] أخرجه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد (٥٩١).

والدته لتعيش تحت كنفه، يقوم على شأنها ويقضي حاجتها، وتزوج هذا الرجل من امرأة لا تحب إلا نفسها، ولا ترى في الحياة إلا ذاتها، وضاقت بأمه ذرعًا، فكانت تتوعدها وتكثر الشكوى، وبعد فترة أصيبت الأم بنوبات صرع واعتراها نوعًا من الجنون، فأعلنت الزوجة المنحوسة حالة التمرد العام، وقالت لزوجها: لك أن تختار إما أنا وإما أمك، وتردد الزوج البائس أولًا ثم استقر رأيه على أن يتخلص من أمه، فصعد بها في ليلة مظلمة وألقاها من أعلى المبنى، فهوت الأم على الأرض وماتت، وفي إحدى الليالي الشاتية المظلمة، صعد الرجل نفسه على نفس السطح وألقى بنفسه من نفس المكان.

فيا أيها المضيع لآكد الحقوق، المعتاض عن بر الوالدين العقوق

الناسي لما يجب عليه، الغافل عما بين يديه

تطلب الجنة بزعمك، وهي تحت أقدام أمك

حملتك في بطنها تسع حجج، وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج.

وأرضعتك من ثديها لبنًا، وأطارت لأجلك وسَنًا (أول النوم)

وغسلت بيمينها عنك الأذى، وآثرتك على نفسها بالقذا

فإن أصابك مرض أو شكاية؛ أظهرَت من الأسف فوق النهاية

وأطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب

ولو خُيِّرَت بين حياتك وموتها؛ لاختارت حياتك بأعلى صوتها

هذا وكم عاملتها بسوء الخلُق مرارًا؛ فدعت لك بالتوفيق سرًا وجهارًا

فلما احتاجت عند الكبر إليك؛ جعلتها من أهون الناس عليك

وقدمْتَ عليها أهلَك وأولادك بالإحسان، وقابلت أياديها بالنسيان

وصعب عليك أمرها وهو يسير، وطال عليك عمرها وهو قصير

وربما تكلمْتَ معها بكلام حقير، وهجرتها وما لها سواك نصير

هذا ومولاك قد نهاك عن التأفيف، وعاتبك في حقها بعتاب لطيف

ستعاقب في دنياك بعقوبة البنين، وفي الآخرة بالبعد عن رب العالمين

يناديك بلسان التوبيخ والتهديد، ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد